خروجه صلى الله عليه وسلم الى الجن

بالحجون التي • وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني امرت ان اقرا على اخوانكم من الجن فليقم معي رجل منكم ولا يقم من في قلبه مثقال حبة
خردل من كبر فقمت معه اي بعد ان كرر ذلك ثلاثا ولم يجبه احد منهم وكانهم فهموا من الكبر
ما ليس منه وهو مجانبة الترفع في نحو المجلس الذي لا يكاد يخلو منه احد وقد بين الكبر في
الحديث بطر الحق وغمط الناس اي استحقارهم وعدم رؤيتهم شيا بعد ان قالوا انه
يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب
الجمال الكبر من بطر الحق وغمط الناس بالطا المهملة كما في رواية ابي داود وجاء
لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار احد في قلبه
مثقال حبة خردل من ايمان قال الخطابي المراد بالكبر هنا اي في هذه الرواية كبر الكفر
لانه قابله بالايمان قال ابن مسعود وذهب صلى الله عليه وسلم في بعض نواحي مكة
اي بالمعلا بالحجون فخط لي خطا اي برجله وقال لي لا تخرج فانك ان
خرجت لم تراني ولم ادرك الى يوم القيمة وفي رواية لا تحدثن شيا حتى اتيك
لا يروعنك اي لا يخوفنك ويفزعنك ولا يهولنك اي يعظم عليك شيا تراه
ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجال سود كانهم رجال الزط وهم
طايفة من السودان الواحد منهم زطي كانوا كما قال الله تعالى كادوا يكونون عليه
لبدا اي كاللبد في ركوب بعضهم بعضا حرصا على سماع القران منه صلى الله عليه وسلم
فاردت ان اقوم فادنيت منه فذكرت عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت
ثم انهم تفرقوا عنه صلى الله عليه وسلم فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقتنا
اي ارضنا التي نذهب اليها بعيدة ونحن منطلقون فزودنا اي لانفسنا ودوابنا
ولعله كان نفد زادهم وزاد دوابهم فقال صلى الله عليه وسلم كل عظم ذكر اسم
الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما كان لحما رواه مسلم وفي رواية الا وجد عليه
لحمه الذي كان عليه يوم اكل وكل بعر علف دوابكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انهم سالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال لكم كل عظم عراق وكل روثة خضرة
والعراق بضم العين وفتح الراء جمع عرق بفتح العين وسكون الراء العظم
الذي اخذ عنه اللحم وقيل الذي اخذ عنه معظم اللحم فقلت يا رسول الله وما
يغني ذلك عنهم اي عن انفسهم ودوابهم بذلك فقال انهم لا يجدون عظما
الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت وفي رواية

وجدوه

وسالوه صلى الله عليه وسلم الزاد فزودهم

وجدوه اي الروث والبعر شعيرا فهذه الروايات تدل على ان الروث مطعوم دوابهم وانما فقد
تاما ان الروث يعود خضرا لدوابهم وجمع ابن حجر الهيتمي بان الروث يكون تارة علفا
لدوابهم وتارة يكون طعاما لهم انفسهم • وفي لفظ سالوني المتاع فمتعتهم كل عظم حايل
وكل روثة وبعرة والحايل البالي بمرور الزمن لانه لم يخرج بذلك عن كونه مطعوما
لهم كما لو احرق وصار فحما ولعل الغرض من ذكر الحايل الاشارة الى ان زادهم العظم ولو كان
حايلا لانه لم يمنعهم الا الحايل وقوله الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل يدل على ان المراد
عظم المذكاة ولا بد انه ذكر اسم الله عليه فلا يا كلوا ما لم يذكر اسم الله عليه من عظم
وكذا من طعام الانس سرقته كما جا في بعض الاخبار هذا ولكن في رواية ابي
داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه قال السهيلي واكثر الاحاديث تدل على معنى
رواية ابي داود وقال بعض العلما رواية ذكر اسم الله عليه في الجن المومنين
ورواية لم يذكر اسم الله عليه في حق الشياطين منهم وهذا قول صحيح يعضده
الاحاديث هذا كلامه اي الذي من تلك الاحاديث ان ابليس قال يا رب ليس
احد من خلقك الا وجعلت له رزقا ومعيشة فما رزقي قال كل ما لم يذكر عليه اسمي
ومعلوم ان ابليس ابو الجن وان ما لم يذكر اسم الله عليه يحمل على الميتة ومقابلته
الشياطين بالمومنين يدل على ان المراد بهم منهم الكفار منهم لان في كون
الكفار من الجن اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم مع المومنين وان كلا من الفريقين
سالة الزاد وانه يخاطب كلا بما يليق به فيه بعد لا سيما مع ما تقدم عن ابن
مسعود وما ياتي من قوله اخوانكم من الجن ومن ثم قال بعضهم ان الشياطين لم
صلى الله عليه وسلم الزاد كانوا مومنين فليتامل • ولما ذكر صلى الله عليه وسلم
لهم الروث والعظم قالوا يا رسول الله ان الناس يقذرونها علينا فنهى النبي
صلى الله عليه وسلم ان يستنجي بالعظم او بروثة بقوله فلا يستنجي احدكم اذا
خرج من الخلا بعظم ولا بعرة ولا روثة لانه زاد اخوانكم من الجن وفي رواية
قالوا يا رسول الله انه امتك عن الاستنجا بهما فان الله تعالى قد جعل لنا فيهما
رزقا فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاستنجا بالعظم والبعر وخرج بذلك
نحو البول والسقوط عليهما فعلم من ذلك بالاولى ومنه يعلم ان مرادهم بالتقذير
التنجيس لا ما يشمل التقذير بالطاهر كالبزاق والمخاط • وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امشي اذ جات حية

Copyright © King Saud University